

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام حرب بن إسماعيل الكرمانى (المجلس 31)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما

علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وارزقنا علما وعملا نافعين مرضيين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثالث عشر في تذاكر السنة يسمى بالاعتقاد ذكر الاعتقاد في حرب ابن اسماعيل تلميذ الامام احمد رحمهم الله وجزاهم خير الجزاء. نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين -

00:00:18

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين وللمستمعين والحاضرين قال حرب بن اسماعيل الكرمانى في كتاب السنة باب في الحوض قال حدثنا محمود بن خالد - 00:00:53

حدثنا مروان بن محمد حدثنا محمد بن مهاجر قال حدثني العباس بن سالم عن ابي سلام الحبشي قال حدثنا ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:16

ان حوضي ما بين عدنا الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكوابيه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابد الله العظيم من فضله. نعم - 00:01:35

قال حدثنا يحيى بن عثمان قال حدثنا ابو المغيرة حدثنا الاحمصي عمر بن عمر قال حدثنا المخالف بن ابي الاحمصي بهمزة مضمومة وحاء مهملة مضمومة. الاحمصي عمر ابن عمر نعم - 00:01:56

قال حدثنا الاحموسي عمر بن عمرو قال حدثنا البخاري ابن ابي المخارق عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سمعه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:17

ان حوضي كما بين عدن وعمان ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك اكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابد هذه التبويبات في هذه الاحاديث - 00:02:35

في باب الحوث والحوض بالعهدية وهو الحوض الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم له يوم القيامة فهو من مراحلها الثنتي عشر التي مرت تنويه عنها ولكل نبي حوض - 00:02:57

واوعبها اكبرها واشرفها واكثرها واردا هو حوض نبينا صلى الله عليه وسلم والعلماء يريدون الحوظ في ابواب الاعتقاد لعدة اعتبارات الاول انه من علوم الاخرة الايمان به من الايمان باليوم الآخر - 00:03:19

قد مر معنا ان الايمان باليوم الآخر يتضمن الايمان بثنتي عشرة مرحلة في اشراط الساعة القبر وما فيه من العذاب والنعيم من نفختين الاهوال ايام الناس لرب العالمين الماء بالشفاعة ومقاماتها - 00:03:45

الحوض بالعرض اخوة تطاير الصحف في الميزان يزن الاعمال والعاملين بالصراط وهو الجسر المنسوب المنسوب على متن جهنم وبعده صراط مؤمن خاصة في القنطرة ثم في الجنة والنار الاعتبار الثاني - 00:04:14

ان الاحاديث فيه بلغت مبلغ التواتر كما نص على ذلك غير واحد من العلماء بل جاء ذكره في القرآن في سورة الكوثر. بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر وصل لربك وانحر - 00:04:40

والكوثر الذي اتاه الله نبيه نهر في الجنة يصب منه ميزابان في حوضه الشريف الاتي بيانه والاحاديث فيه بلغت مبلغ التواتر ذكرها هنا حديثي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث عبد الله ابن عمر - [00:04:57](#) وفيه احاديث عبدالله بن عمرو حديث انس ابي هريرة وجابر وابي سعيد في غيرهم رضي الله عنهم الاعتبار الثالث انحراف المنحرفين في الحوض في انكاره فممن انكرته جملة الفلاسفة ومنكر البعث - [00:05:21](#) وممن انكروه تفصيلا الجهمية والمعتزلة فانه انكر كثيرا مما جاء من رسوم الآخرة وخالفهم في هذا المتكلمون بما يسمونه بالسمعيات واهل السنة والقرآن اهل السنة والجماعة اثبتوها على مقتضى ما جاء في الوحيين - [00:05:45](#) الشريفين الكتاب والسنة فرد على اهل البدع يريده اهل العلم في هذه المباحث للتواتر فيها مع اشتغالها على مسائل اليوم الآخر وردا على اهل البدع لتواتر الدالة فيها وحوض نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#) يكون في شدة الحرارة في شدة حاجة الناس للماء لان الورد ورود على الماء من الظما وشدة ولهاذا جاء في اوصافه الاحاديث المتقاربة. في مجموعها انه حوض مربع طوله كعرضه - [00:06:30](#) في الصحيحين ان طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك مسيرة شهر يصب فيه ميزابان من الجنة. اي من اهل الكوثر الذي اتاه الله نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام ماؤه اشد بياضا - [00:06:53](#) من اللبن وحلاوة من العسل وابرء من الثلج من غير ضرر ريحه طيبة اطيب من ريح المسك اكاويبه هي كيزانه وهي اكوابه بعدد نجوم السماء كثرة ولن يستطيع العاد ان يعد نجوم السماء - [00:07:10](#) وهذا يدل على كثرة الوارد على حوض نبينا من امته ولكل نبي حوض من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابدا هذا الحوض عليه ملائكة تحرسه وتذود عنه ولهذا في الصحيحين - [00:07:34](#) قال صلى الله عليه وسلم ترد علي امتي يوم القيامة غرلا محجلين يعرفهم باثر الوضوء. لان تحجيل والغرم من اثر الوضوء مما يدل على انه بهذه الصفة خصيصة لهذه الامة - [00:07:59](#) قال صلى الله عليه وسلم فيضاد باقوام من امتي ان يردوا حوضي واقول الملائكة هذا من شفقتي امتي امتي في رواية في الصحيحين اصحابي اهل العلم يردون الالفاظ بعضها الى بعض. فيفسر بعضها بعضا - [00:08:20](#) يفسر بعضها او يفسر بعضها بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي اصحابي مفسر بقوله امتي امتي لان مطلق الصلبة الاتباع وليس المراد به كما ذهب اليه اهل البدع ان اصحابه - [00:08:47](#) ارتدوا وانتكسوا بعده الروايات يفسر بعضها بعضا ويرد مقيدتها مطلقها الى مقيدتها المراد بالاصحاب مطلق الصلبة وهم الاتباع وهم الامة وتقول الملائكة عليهم السلام انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك - [00:09:10](#) اقول بعدا بعدا لمن احدث بعدي ففيها ان النبي لا يعلم الغيب عليه الصلاة والسلام وفيه ان من امته من سيحدث والاحداث الابتداء وهي في مجملها وفي حكمها على نوعين - [00:09:32](#) احداث وابتداء يخرج صاحبه من الملة وهي المسماة عند العلماء بالبدع المكفرة النوع الثاني احداث لا يخرج من الملة لكن يبقي صاحبه تحت طائلة الوعيد والزجر والعذاب وهي البدع المفسدة المضللة - [00:09:51](#) انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك وفي الحديث دلالة صراحة على ان من احدث وغير في دين النبي عليه الصلاة والسلام انه ماذا انه لن يرد حوضه ويمنع منه تزوده الملائكة تمنعه من وروده - [00:10:12](#) من تأمل في الاحاديث وجد انها جاءت في وصفي ونعتي طوله بعرضه بما هو محسوس معلوم عند المخاطبين من الصحابة ففي حديث ثوبان ان حوضي ما بين عدن الى ايلة - [00:10:35](#) عدن عدنان عدن ابين وعدن لاعة والمعروفة ها هنا في الحديث عدن ابين التي في جهة زنجبار في اخر الجزيرة من جهة البحر حيث من بحرها تظهر النار التي في اخر الزمان من علامات الساعة الكبرى - [00:10:56](#) واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن في رواية من بحر عدن يطرد الناس الى محشرهم تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا

الى ايلة ما اي له ها - [00:11:18](#)

وشي قايلة هي بيت المقدس غير ايلات ليلة هي بيت المقدس وايلات اصح اقوال العلماء هي القرية التي كانت حاضرة البحر كما فسرهما بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وهي الان في مقابل عقبة من الجهة الغربية. ولهذا يعظمها اليهود جدا - [00:11:39](#)
من عدم الى ايلة وفي حديث ابن عمر وابن عمرو رضي الله عنهم ان ان حوضي كما بين عدن وعمان هذي مسافة تقريبة عدن وعمان عمان الاردن التي في جهة معان - [00:12:11](#)

في بعضها من عدن الى عمان للتخفيف وضمي الاول وهي كلها مسيرة شهر في مسيرة شهر هذا اتساع حوضه صلى الله عليه وسلم في هذه الاتساع العظيم ومع الاتساع يصب فيه من هذا الكوثر الذي اتاه الله نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام - [00:12:32](#)
الناس يوم القيامة عطاش في شدة عظيمة من العطش والضيق والظنك فيكون حوضه مسلاة يكون حوضه مسلاة لاهل الايمان وموردا لهم يعينهم الله به على عرصات القيامة واهوالها وشدايدها فاثبات الحوض - [00:13:06](#)
اثبات لامر غيبي يتعلق بالعقيدة من جهة الايمان باليوم الاخر ويتعلق ايضا بفضل نبينا وشرفه عليه الصلاة والسلام حيث ميزه الله به وخصه الله به خص به امته وفيها ايضا - [00:13:32](#)

لزوم هذه السنة والاستقامة عليها والذب عنها وان ذلك من اسباب ورود حوضه الشريف عليه الصلاة والسلام ثم ان من انكر الحوض كمن انكر رؤية الله جدير وحقيق ان يحرمها - [00:13:50](#)
يحرم الرؤية ليحرم ورود حوضه عليه الصلاة والسلام نعم وهذا الحوض في صفاته يخالف ماؤه الماء المعروف فان الماء المعروف لا لون له وحوض نبينا ماءه اشد بياضا من اللبن - [00:14:08](#)
والماء المعروف لا ريحة له وهذا الماء من نهر الكوثر من انهار الجنة ريحه اطيب من ريح المسك شوفوها في الدنيا اذا طيب الناس المياه الورد والكاد وغيرها يأتي ماء مطيب - [00:14:33](#)

او يطيب بالمسك حوض النبي اعظم من ذلك مراده اشد بردا من الثلج. مع ان الثلج مظر في الدنيا لكن في الاخرة ليس مضرة حلاوته احلى من العسل العسل فيه حلاوة - [00:14:52](#)
حلاوة ظاهرة ماء كوثره عليه الصلاة والسلام اعظم من ذلك واشد كلها على باب التفضيل اللهم صلي وسلم عليه. نعم احسن الله اليكم باب في الصراط حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي - [00:15:12](#)
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر قال حدثنا ابو سعيد جليس لابي هريرة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:31](#)

الصراط بين ظهري جهنم دحض منزلة والانبياء والملائكة عليهم السلام دحضوا مذلة او دحاضون بالتنوين مذلة المحفوظ في الصحيحين انه قال حديث ابي هريرة انه دحض اي زلق مذلة ويجوز الاضافة دحض مذلة - [00:15:48](#)
بمعنى انه يزلق والدحض من الزلق الذي يكون في الطين هذا من باب التقريب لا من باب المطابقة نعم دحض مذلة والانبياء والملائكة عليهم السلام عليه يقولون اللهم سلم سلم - [00:16:14](#)

والناس يمرون كلمع البرق وكطرف العين وكجياذ الخيل والركاب والبغال وشدا على الاقدام فجاج فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومطروح فيها ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال قال حدثنا - [00:16:37](#)
قال حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول على المنبر - [00:17:06](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام قال شعار المسلمين يوم القيامة على الصراط اللهم سلم سلم الله المستعان قال باب في الصراط والصراط جسر منصوب على متن جهنم مظلم وتحت جهنم سوداء مظلمة - [00:17:22](#)
يعبر عليه الناس وقد ضرب قبل هذا الصراط بسور له باب بين المؤمنين وبين من يتبعهم ويقلدهم من المنافقين فيه يقول المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا - [00:17:48](#)

وضرب بينهم بسور له باب باطنه اي مما يلي المؤمنين باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل العذاب والصراط ثبت في القرآن وفي تواتر احاديث السنة في معناه واجمع عليه اتباع الرسل - [00:18:11](#)

وخالف فيه من خالف من اهل البدع ولهذا طمنوه في مباحث الاعتقاد لانه من مراحل القيامة ومما جاء ذكره في الكتاب والسنة والاجماع وهذا الصراط ليس هو الصراط المستقيم الذي يدعو به المسلمون في كل ركعة من ركعات صلاتهم - [00:18:35](#)

لقوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم فان هذا الصراط المستقيم هو المنوه عنه بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الآية في اخر الانعام - [00:19:01](#)

هذا الصراط المستقيم لزومه والاستقامة عليه هي سبب للنجاة على الصراط المنسوب على متن جهنم ولهذا الصراط على متن جهنم ليس مستقيما. وانما معوج كما يأتي في اوصافه مظلّم ودليله من القرآن - [00:19:21](#)

قول الله جل وعلا في اية سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا اي لا احد منكم الا سيرة جهنم كان هذا الامر اي ورود جهنم حتم حتمه ربي - [00:19:44](#)

ومقضيا قضاه في قضائه الكوني والشرعي لابد من حقوقه ولا بد من وقوعه وحصوله ثم قال بعدها ثم نجى الذين اتقوا وهم اهل الايمان والتوحيد. موعودون بالنجاة ما لم يوبقه عمله - [00:20:04](#)

ويرضيه سعيه وكسبه ثم نجى اليها التقوا ونذر الظالمين فيها جثيا لا حول ولا قوة الا بالله. هذه الآية كانت تأخذ في قلوب المؤمنين اخذا قلوب الصحابة ابي هريرة وغيره رضي الله عنه فاذا قرأوها - [00:20:26](#)

خشعوا وبكوا حتى يخضبون لحاهم بدموعهم ويقول قائلهم من يضمن لي الصدور بعد الورود وان منكم الا واردها جهنم اي على من على متن الصراط ثم الصدور ولهذا شعار المسلمين - [00:20:51](#)

شعار الملائكة شعار الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في موقف الصراط العصيب حتى قالوا انه من اشد مواقف الآخرة اللهم سلم سلم الحديث والنبي عند ادنى الصراط اللهم سلم سلم - [00:21:11](#)

ولهذا قال فنادى مسلم سلمه ربي ومخدوش مرسل اصابته النار فلا حفته نفحته من هنا وهنا واصابته بخدشها مرسل اي مطلق ومطروح مكبوب على وجهه في نار جهنم اعوذ بالله هذا الصراط جاءت الاحاديث الكثيرة - [00:21:31](#)

والتي بلغت في موضوعها مبلغ التواتر ذكرها هنا حديثي ابي هريرة والمغيرة وفيها حديث ابي سعيد وانس ابن مالك وجابر وعبدالله بن عمرو ثوبان وغيرهم رضي الله عنهم فجاء في نعني هذا الصراط - [00:22:03](#)

انه دقيق ادق من الشعر ثانيا انه اتحاد حد من السيف ثالثا انه مظلّم وتحتته جهنم سوداء مظلمة رابعا انه معوج ما هو مستقيم خامسا انه دحظ اي زلق الحديث ها هنا دحضوا مزلة - [00:22:36](#)

سادسا ان عليه كلاليب شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بنبتة تظهر في نجد وهي شوكة السعدان سعدان نبتة من النباتات التي تسمى بالشرشر التي تنتشر في الارض وتحبها البهائم وتسمن عليها شحم - [00:23:09](#)

اذا يبست هذه النبتة سعدان حصل من شوكها تعكف في اطرافه العلقة بالثياب وعلق بشعر البهائم وصوفها واذى لا يكاد ينفلك ينفك منها الا بصعوبة لانه شوك متكاثر منعكف في اطرافه - [00:23:35](#)

المديبة شبه النبي صلى الله عليه وسلم الكلاليب والحسكة التي على الصراط في شوك السعدان بهذه النبتة التي تظهر في نجد والتشبيه من باب التقريب والا فالسعدان غير هذي الكلاليب والحسكة التي على الصراط - [00:24:01](#)

امرت بخطط اقوام امرها بذلك ربها سبحانه وتعالى وهو طويل كالجسر على متن الشيء يمر الناس فيه بحسب اعمالهم الناجون وهم الصنف الاول اكملهم من يمر بسرعة البرق وهذا التشبيه - [00:24:22](#)

تشبيه للتفاوت في الايمان لان المنجي في تلك العرصات تلكم الاهوال شدائد منها الصراط المنجي منها الايمان برحمة ارحم الراحمين ايمانك وتوحيدك وعملك الصالح رحمة الله هو المنجي منهم من يمر بسرعة البرق - [00:24:49](#)

هؤلاء كمل المؤمنين منهم الصديقون وكم للشهداء ومنهم من يمر كطرف العين سرعة كما تطرف عينك ولهذا سرعة لمع البرق وسرعة

طرف العين متقاربان في السرعة ومنهم من يمر كجياذ الخيل. جياذها يعني اطايبها سرعة - [00:25:16](#)

ومنهم من يمر كجياذ او اجاويد على ما جاء في الروايتين اجاويد الركاب الركاب هي المطايا من الابل المضمرة تشبه الان ما يسمى عند الناس بالهجن والجيش العمانيات وهي سريعة لكن اقله اقل سرعة من - [00:25:52](#)

الخيول ومنهم من يمر كجياذ البغال والبغال ما نتج من تزاوج من تنزو الحمار على الفرس ينتج البغل ففيه التحمل وفيه السرعة لكنه لا ينجب ومنهم من يمر كشد على الاقدام اي ركظا - [00:26:18](#)

ومنهم من يمر يمشي مشيا ومنهم من يمر يحبو اي كالذي يحبو منهم واقلهم من يمر في ابهامه نور اذا اضاء قدم رجله واذا اظلم وقف هذا التفاوت في مرورهم تفاوتهم في الايمان - [00:26:47](#)

وفي مقامات التوحيد والاخلاص ومقامات العمل ولهذا الحديث وحديث المرور على الصراط يستدل به اهل السنة والجماعة على الوعيدية من الخوارج والمعتزلة من جهة وعلى المرجئة من جهة اخرى لماذا؟ بان الايمان يزداد - [00:27:12](#)

الى ان يبلغ الكمال وينقص الى ان يكاد ان يذهب كما قال جل وعلا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان والناس في مرورهم على الصراط اقسام ثلاثة منهم من يعبر - [00:27:31](#)

ويسلم وهذا في دعائي الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام اللهم سلم سلم وهذا لشدة هذه المرحلة وعصبيتها على الناس ومنهم من يمر مخدوش لفحته النار اصابه من الخوف ومخافة الوقوع والسقوط - [00:27:47](#)

لكنه ارسل بما ناله على الصراط من هذه الممحصات. ولهذا من اسباب مغفرة الذنوب العشرة ما يلقيه المار والعابر على الصراط من اللحف والخذش والرعب ومنهم من يطرح في النار طرحا وهم نوعان - [00:28:18](#)

من يطرح في النار لذنب وجريمة قارفها ولا سيما حصائد اللسن ولهذا في حديث معاذ لما استوصى النبي صلى الله عليه وسلم قال اوصني يا رسول الله قال كف عنك هذا واخذ بلسانه او بلسان معاذ - [00:28:42](#)

قال يا رسول الله او انا لمؤاخذون بما نقول؟ قال تكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم فان من معاني هذا الكب - [00:29:03](#)

استجبروا بالله منه ومن عذابه انه يطرح من على الصراط الى جهنم طرحا في حصائد اللسن سبا وشتما وغيبة وتعييرا ونميمة وبهتاناً ويل لكل همزة لمزة ويل للمطففين ومنهم من يكب في النار على جهة الخلود - [00:29:20](#)

وهم اهل الكفر وهذا اكثرهم وجلهم قبل الصراط ولكن الصراط هي المرحلة الاخيرة التي لا يتجاوزها تجاوز وهو من اهل النار ويأتي بعد هذا الصراط قنطرة خاصة للمؤمنين كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:29:54](#)

المخرج في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يحبس تجاوز المؤمنون الصراط حبسوا على قنطرة دون الجنة يقتص لبعضهم من بعض فاذا هذبوا ونقوا لهم بدخول الجنة - [00:30:22](#)

سمى العلماء هذه القنطرة بصراط اهل الايمان خاصة دل على ان السر الذي قبله لا يخص اهل الايمان وحده بل يدخل معهم من يدخل وان كان جل اهل النار سحبوا الى النار - [00:30:41](#)

في العرصات والاهوال قبل الصراط هذا الصراط وهو الجسر المنصوب على متن جهنم انحرف فيه من انحرف كما سبق الفلاسفة ومنكر البعث وانكرته الجهمية والمعتزلة وجه انكارهم له انهم زعموا انه لم يأتي في القرآن - [00:30:58](#)

ان ما جاء في احاديث والنية لا يؤخذ منها الامور اليقينية كما في البدعة التي ابتدعوها والطاغوت الذي احدثوه وهو ان خبر الاحاد لا يفيد اليقين وانما يفيد الظن وبالتالي اضعف فيه العمل والاعتقاد - [00:31:26](#)

وولائهم ابطلوا العمل والاعتقاد فيه اما من وفقهم الله وهادهم وسددهم وارشدهم وهم اهل السنة والجماعة فامنوا امنوا بالصراط الجسر المنصوب على متن جهنم على ما جاءت به الاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:53](#)

وعلى ما جاء في القرآن في اصله في السنة في نعتة ووصفه وكانوا اسعد الناس بذلك وجدير بمن انكر الصراط ان يحرمه كمن القى رؤية الله وانكر الحوظ وانكر ما انكر من عرصات - [00:32:19](#)

القيامة كما سبق في الميزان وفي الحساب الله العفو والعافية. نعم الله اليكم باب في الميزان حدثنا زيد بن يزيد قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا عباد قال حدثنا ابو الزبير - [00:32:39](#)

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته خردلة دخل الجنة - [00:33:01](#)

ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال خردلة دخل النار فقال رجل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون وهم وهم يطمعون قال حدثنا هشام بن عمار - [00:33:20](#)

قال حدثنا سعيد بن يحيى عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عمر عن الحسن انه سئل عن الميزان فقال نعم له لسان وكفتان الله المستعان باب باب في الميزان وهي من مراحل يوم القيامة - [00:33:43](#)

والميزان يكون بعد تطاير الصحف وهو العرض واستلامها وهي موازين كثيرة ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:34:11](#)

والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه واولئك هم مفلحون القارع فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية في الف لام ميم صاد الاعراف خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم - [00:34:35](#)

هذا الوزن ثبت انه للعمل وقد يوزن معه العامل في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قد بلغت احاديث الميزان الموازين مبلغ التواتر المعنوي في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:01](#)

يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة واقراءوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ولما ابن مسعود عودا كشفت آآ الريح عن ساقيه فاذا هما ساقان دقيقتان - [00:35:28](#)

فضحك الصحابة رضي الله عنهم من دقة ساقيه تعجبا قال صلى الله عليه وسلم مما تضحكون وقال من دقة ساقى عبد الله يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام انهما - [00:35:57](#)

لائقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد جعل ساقى عبدالله في موازين يوم القيامة اثقل من جبل احد لما في ايمانه وصلابته واحسانه وهو من سابقة المهاجرين رضي الله عنه وعنهم - [00:36:16](#)

الوزن في موازين القيامة ليست بالشحم وبالعظم وباللحم لا انما هو ميزان الايمان والتوحيد ميزان العمل الصالح المرطبي المقبول عند الله سبحانه وتعالى وجاء في الميزان كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ميزان له كفتان - [00:36:43](#)

وله لسان يبين رجحان هذه على هذه ولهذا في حديث عبد الله بن عمرو بن عاصي رضي الله عنهما المخرج عند الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:07](#)

ينشر رجل يوم القيامة على رؤوس الخلائق يخرج له دواوين تسعة وتسعون سجلا كل واحد مد البصر احصي فيه عمله السيئ عمله الطالح فاذا رآها انبهر وللجم لما رأى ان سيئاته احصيت عليه - [00:37:26](#)

كما في قول الله جل وعلا في اية الاسراء ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا وينبهر ويبهت يقال هل لك من حسنة؟ يقول لا يا ربي ما لي من حسنة - [00:37:51](#)

انساه السجلات التسعة والتسعون مد البصر احصي عليها عمله سيئ ما له من حسنة وتخرج له بطاقة صغيرة فيها قول لا اله الا الله فيقول مستبعدة ما تصنعوا هذه البطاقة مع هذه السجلات - [00:38:14](#)

يقول الله جل وعلا انك اليوم ديننا لا تظلم وتوضع السجلات في كفة دل على ان الميزان حسي له كفتان توضع البطاقة في كفة قال صلى الله عليه وسلم فتطيش البطاقة بالسجلات - [00:38:36](#)

ثم قال ولا يثقل مع اسم الله شيء وهذا يدل على ان الموازين تزن الايمان تزن التوحيد ولا يثقل مع التوحيد شيء وهذا بامر الله لها وباذنه سبحانه لها وهذه الموازين - [00:38:52](#)

تظهر عدله سبحانه ورحمته بعباده ان الله جل وعلا لم يساوي بين المؤمنين والكافرين ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات

المفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا من كمال عدله - [00:39:23](#)

سبحانه وتعالى ولهذا يظهر عدله في العرصات حتى يقتصوا للشاة الجلحى اللي ما فيها قرن من اختها القرنة مع ان الشياه والبهائم غير مكلفة اختص لهذه من اختها اذا اقتص لهذه من هذه اقداهن ربي ترابا - [00:39:46](#)

لماذا ليري عبادته في ارض العرصات والمحشر كمال عدله وانه لا يظلم عنده احد سبحانه وهو العدل وفي هذا مسألة الرجحان يسميها يسميها العلماء بالموازنة بين الحسنات والسيئات فان من اهل - [00:40:10](#)

العرصات من يذهب بهم مباشرة الى الجنان بغير حساب ولا عذاب وهم في هذه الامة من حققوا الاربع لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيطرون على ربهم سبحانه يتوكلون. في حديث عمران ابن حصين المخرج في الصحيحين - [00:40:40](#)

وهم كثيرون سبعون الفا في رواية في المسند وغيره ومع كل الف سبعون الفا. دل على كثرتهم لا انحسار عددهم ما يفعله بعض الناس يضرب سبعين الف في سبعين الف لا - [00:41:06](#)

لكثرتهم في هذه الامة ومنهم من يرحم ويغفر لهم في العرصات بما سبق من تكفير الذنوب وشملتهم من من شفاعة الشافعين وما احاطت بهم من رحمة رب العالمين ومنهم من يكون تحت الموازنة - [00:41:23](#)

من الحسنات والسيئات كما جاء ها هنا في حديث جابر فمن رجحت حسناته على سيئاته خردلة شيئا يسيرا دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال خردلة دخل النار يسميها العلماء بالموازنة - [00:41:45](#)

بين الحسنات والسيئات كيف ترجح سيئاته على حسناته لكثرة سيئاته وقلة حسناته فان الحسنات معشرة اضعاف والسيئة غير مضاعفة ودل على كثرة سيئاته ومنهم من يدخل النار فاذا دخل النار خرج منها - [00:42:07](#)

اما بشفاعة الشافعين واما باستيفاء عذابه فيها بقدر ذنبه واعظم ذلك برحمة ارحم الراحمين سبحانه وتعالى ومنكر الميزان بان يعامل برد انكارهم له وهو ان يوبقهم هذا الميزان لما انكروه - [00:42:31](#)

وجحده وقد انكرته المعتزلة والجهمي حتى قال قائلهم استخفافا انه لا يحتاج الى الميزان الا الفوال والبقال جعل ربي عن ذلك لانهم حكموا العقل فجعلوه حاكما على الشرع ولم يجعلوا الموازين حسية - [00:42:57](#)

وهي موازين كثيرة والله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء لا في الارض ولا في السماء لا في الدنيا ولا في الآخرة الله المستعان نعم احسن الله اليكم باب في الصور - [00:43:22](#)

حدثنا ابو الربيع الزهراني قال حدثنا يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص قال حدثنا الاعمش عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:40](#)

جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل صاحب الصور حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا بشر ابن المفضل عن عوف عن ابي المنهال عن ابي العالية عن ميمون الكندي - [00:43:59](#)

قال ان صاحب الصور قد دفع اليه الصور وقد وقد قدم احدى رجليه واخر الاخرى مستعد متى يؤمر فينفخ فيه الصور هو البوق العظيم يقول ها هنا باب في الصور والصور هو بوق عظيم لا نعلم قدره - [00:44:19](#)

ولا صفته ولا حقيقته اليهود عندهم ينفخون فيه في اعيادهم والصور الذي خلقه الله جل وعلا لا يعلم قدره الا ربي ومشاهير الملائكة ستة سيدهم جبريل وهو الموكل بالوحي وهو سيد الملائكة - [00:44:47](#)

وميكائيل وهو الموكل بالقطر واسرافيل فهو من عظام الملائكة عليهم السلام وليس له وظيفة الا السور خلقه الله جل وعلا والصور في فيه وعين على الصور وعين ثانية على العرش - [00:45:15](#)

ينظر متى يؤمر ولهذا جاءت في الرواية ها هنا يقدم رجلا ويؤخر اخرى متحفز متى يؤمر بالنفخ كم ذولا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل الرابع ملك الموت وجاء في كتب من قبلنا - [00:45:37](#)

ان اسمه عزرائيل الخامس مالك وهو سيد خزنة جهنم تحته تسعة عشر وتحته تحتهم من لا يحصيهم الا ربي من هؤلاء الملائكة الغلاظ الشداد والسادس رضوان وهو كبير خزنة الجنة - [00:46:00](#)

والصور جاء ذكره في القرآن ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. هذه الاية في اخر الزمر النمل ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض - [00:46:23](#)

طيب هذه النفخات كم عددها عددها على الراجح والصحيح ثنتان وبعض اهل العلم جعلها ثلاثا الاولى فزع والثانية صعق والثالثة والقول الصحيح الذي عليه اهل التحقيق ان النفخ في الصور - [00:46:48](#)

من الملك الموكل به نفختان انهما نفختان فالنفخة الاولى طويلة اولها فزع يفزع الخلق واخرها صعق يصعقون تطير ارواحه من اجسادهم ومما يدل عليه ما جاء في الحديث في صحيح مسلم وغيره ام المدينة - [00:47:16](#)

رجل يسوق غنمه حتى اذا كان في الثانية سمع صوتا فاصغى ليتها ورفع ليتها. اصغى جهة ورفع جهة يتوحى هي نفخة الفزع ترتفع شيئا فشيئا الى ان تصعق القلوب فهذا معنى قوله يصغى ليتها - [00:47:46](#)

ويرفع ليتها بمعنى انه يتوكلها ثم نفخة ثانية للقيام من القبور وبين النفختين اربعون كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قيل اربعون ماذا يوما شهرا - [00:48:13](#)

خريفا كلها يقول ابو هريرة ابيت ابيت الى اعلم جاء في رواية في غير الصحيحين ان بينهما اربعين سنة عند البزار وعند غيره هي رواية ثابتة وذلك ان الله جل وعلا اذا امر اسرافيل بالنفخ نفخ - [00:48:38](#)

في هذا البوق العظيم ثم يموت الناس وكان قد بعث الله جل وعلا قبل ذلك ريحا طيبة تقبض ارواح المؤمنين قرب الساعة كما جاء ذلك في حديث النواس بن سمعان في صحيح مسلم حديث طويل - [00:49:04](#)

يقول الله جل وعلا وهو اعلم من بقي يقول اسرافيل بقيت انا وميكائيل وجبريل ويأمرهم الله جل وعلا فيموتوا وينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه طيب هذا الاستثناء في قول الله جل وعلا في ايتي النمل والزمر - [00:49:32](#)

ونفخ في الصور ففزع من في السماوات من في الارض الا من شاء الله. في الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السماوات وفي الارض الا ما شاء الله. من الذي نشاء الله - [00:49:57](#)

اولا المؤمن لا يجوز له ان يخوض في الغيب الا بعلم واذا لم يعلم يسكت وحسبهما علم به جاء الاثار استثناهم الله عمار الجنة وعمار النار من الملائكة ومنهم حمة العرش - [00:50:12](#)

مات الله جل وعلا سادات الملائكة ومنها الارواح وقد نظم السيوطي ان ثمانية من خلق الله جل وعلا لا يلحقها الفناء ثمانية من الخلق باقون لا يلحقهم العدم هذا مما يدخل في هذا الاستثناء. ان كان الارواح - [00:50:37](#)

السور متعلقة بالارواح لا متعلقة بغيرها الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والعرش اه والعرش هذا اللوح والقلم فهذه الثمانية مستثناة من العدم الذي يكون بعد انقضاء الدنيا وقبل قيام الاخرة - [00:51:16](#)

يأمر الله جل وعلا آا ارواح وعرش كذا اللوح والقلم يأمر الله اسرافيل فيحيى وجبريل وميكائيل ثم يأمره بالنفخ في الصور فينفخ في الصور تتطير الارواح كانها جراد منتشر. قبلها يبعث الله جل وعلا - [00:51:55](#)

مطرا كماه الرجال تنبت منه اجساد المكلفين من عجب الذنب وتبقى اجسادا لا روح فيها يأمر الله اسرافيل فينفخ في الصور تتطير الارواح كانها جراد منتشر حتى تسقط وتنزل كل روح على جسدها الذي منه خرجت - [00:52:19](#)

ثم تقوم الساعة بعد ذلك الله المستعان نعم احسن الله اليكم باب في القلم حدثنا هشام ابن عمار الدمشقي قال حدثني الجراح بن مليح قال حدثنا ارطاة بن المنذر عن جعفر بن اياس عن مجاهد - [00:52:52](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله القلم فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق اللوح فكتب فيها الدنيا وما يكون فيها - [00:53:17](#)

حتى تفنى من خلق مخلوق او عمل معمول بر او بر او فجور او رزق من حلال او حرام او اثر او رطب او يابس ثم الزم كل شيء من ذلك شأنه وبقائه فيها وفنائه حتى يفنى - [00:53:36](#)

ثم جعل على ذلك الكتاب حفظة من الملائكة ثم جعل على ذلك الكتاب حفظة من الملائكة وعلى الخلق حفظة وتأتي ملائكة الخلق

ملائكة ذلك الكتاب فيلقون اليهم النسخ بما يكون في كل يوم وليلة من ذلك - [00:53:57](#)

فتهبط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ حتى اذا استكمل كل شيء من ذلك شأنه في كل يوم وليلة انقطع فلم يكن لها مقام ولا بقاء - [00:54:18](#)

ثم تلا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال رجل يا ابا عباس ما كنا نرى النسخ الا فيما تحفظ علينا الملائكة في كل يوم وليلة قال الستم قوما عربا؟ - [00:54:37](#)

تكون نسخة الا من كتاب قد سبق ثم قرأ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال جمع جمع الرطب واليابس جمع الرطب واليابس نعم. جمع الرطب واليابس كل شيء - [00:54:56](#)

الايمان بالقلم هذا الايمان بالقلم كما قال الطحاوي رحمه الله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد ركب القلم جاء ذكره في القرآن اقسام الله به لقوله سبحانه وتعالى نون والقلم - [00:55:20](#)

وابن عباس رضي الله عنهما في هذا الاثر فسر النوم بالدوات وان كان نون عند جماهير العلماء حرف مقطوع بدأت به هذه السورة ابن عباس رضي الله عنهما عالم بالقرآن - [00:55:43](#)

لكن الامور الغيبية المحضة اذا انفرد بها لا يثبتها العلماء الا بدليل من الكتاب او من السنة او بقول احد من الصحابة ايده لم يأخذ عن بني اسرائيل كما جاء في تفسيره - [00:56:06](#)

رضي الله عنهما الكرسي انه موضع القدمين كالمراقبة الى العرش ايده به ابو موسى الاشعري. وهنا كذلك في تفسير القلم ايده به من؟ ابن عمر ولم يأخذ عن بني اسرائيل - [00:56:25](#)

وجاء في حديث رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله قال من من نور يواقيته من نور صفحاته من نور قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم - [00:56:42](#)

ستون وثلاث مئة لحظة يخلق يرزق ويعز ويذل ويفعل سبحانه ما يشاؤه وجاء في القلم ايضا قول الله جل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو - [00:57:08](#)

اول ما خلق الله القلم هذا اكتب قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة قال فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة. وهذا القلم الذي جرى به - [00:57:28](#)

هو ما كتب في اللوح المحفوظ وانما جرى بما علمه الله اياه وقوله اول ما خلق الله القلم ليس معناه انه اول المخلوقات بل قبله العرش لانه جاء بعد وكان عرشه على الماء - [00:57:44](#)

لكن معنى الحديث على الراجح والصحيح انه اول ما خلق القلم امر بالكتابة كيف القلم لا نعلم كيفيته؟ وهو مخلوق كيف اللوح المحفوظ لا نعلم كيفية وهو ايضا مخلوق كيف العرش - [00:58:05](#)

لا نعلم كيفيته وهو مخلوق وفي قول الله جل وعلا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. يشير الى انواع المستنسخات الثلاثة من القلم الشامل. قلم العمري القلم الحولي والقلم اليومي - [00:58:22](#)

نستنسخ اي بامر الله الملائكة الكتبة يستنسخون فان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين لما بلغ السماء السابعة علا وارتفع حتى غشيه من سدره المنتهى ما غشيه من الوانها ثم علا وارتفع حتى بلغ مستوى - [00:58:42](#)

سمع فيه صريف الاقلام وهم الملائكة النسخة نستنسخ من اللوح المحفوظ مقادير العمر والسنة واليوم والله جل وعلا لا يعجزه شيء ولهذا قال انتم قوم عرب لما قال له القائل يا ابن عباس - [00:59:03](#)

ما كنا نرى النسخ الا فيما تحفظ او فيما تحفظ علينا الملائكة من كل يوم اي تنسخ اعمالنا قال الستم عربا النسخ من شيء مكتوب الى شيء اخر كما فسرته الالية والاحاديث - [00:59:28](#)

نعم قال حدثنا ابو معني الرقاشي قال حدثنا معتمر ابن سليمان معتمر قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عصمة ابا عاصم يحدث عن عطاء بن السائب عن عطاء. نعم. يحدث عن عطاء ابن السائب - [00:59:48](#)

عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه مقسم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله القلم من هجاء قاف لام ميم قال فتصور قلما من نور - [01:00:09](#)

طوله كما بين السماء والارض وقال اجري في اللوح المحفوظ قال ربي بماذا قال بكل شيء يكون الى قيام الساعة فلما خلق الله الخلق ووكل ملائكة يحفظون اعمالهم فاذا كان يوم القيامة عرضت اعمالهم عليهم - [01:00:28](#)

قيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. من اللوح المحفوظ وعرض بين الكتابين فاذا هما سواء الله اكبر. نعم حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا هشيم - [01:00:50](#)

قال اخبرنا منصور بن ابن زاذان عن الحكم ابن عتيبة عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله القلم. فامرته ان يكتب ما هو كائن. فكتب فيما كتب - [01:01:12](#)

تبت يدا ابي لهب وتب في هذين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما واصلهما جاء في الشريعة هي المحكمات من الادلة بالكتاب والسنة ان اول ما خلق الله القلم امره الله بالكتابة - [01:01:31](#)

وهذه الكتابة تشمل الكتابيتين القدريّة لانه قال انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي من اللوح المحفوظ اعمالكم وسعيكم واعماركم واحوالكم مما مضى به قدر الله عز وجل وفيه كتابة الاشياء القدريّة في كفر الكافر وايمان المؤمن - [01:01:51](#)

في صلاح الصالح وصلاح الطالح لانه مكتوب فيها تبت يدا ابي لهب وتب فاذا اعمال هؤلاء المكلفين مطابقة لما كتب في اللوح المحفوظ لم تتخلف من كتبها القلم في امر الله له - [01:02:20](#)

والقلم كما دل في الادلة قلم نور لا نعلم كيفيته وما جاء عن ابن عباس ان طوله من السماء والارض فيه اثار والامور الغيبية يكفي للمؤمنين منهم ان يؤمنوا بها - [01:02:41](#)

ويكل معرفة كيفيتها وحقيقتها الى الله سبحانه وتعالى لان عندنا اصل شريف ان لو كان فيه خير لنا لا بين لنا ذلك وفصل لنا لكن ربي يعلم سبحانه ما ينفعنا وما يضرنا - [01:03:04](#)

وما نحتاجه وما لا نحتاجه ومن التناول والكبر والغرور والعجب ان تتناول الى معرفة كيفية شيء اخفاه الله عنك فان هذا من الغرور والعجب والكبر المؤمنون شأنه في الغيبات عموما - [01:03:25](#)

ما كان في ذاته سبحانه واسمائه الحسنی وصفاته العلی او ما كان من جلائل افعالي افعاله ومخلوقاته لا يتطرقون اليها بكيفياتهم. كيف كذا لان ذلك امتحان بايمانهم بما لم تبلغه عقولهم - [01:03:48](#)

المؤمنون شأنهم عقيدة وقولا وحالا سمعنا واطعنا امنوا بما جاءهم عن الله على مراد الله وما جاءهم عن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله لا يدخل في ذلك متهوكين بعقولهم - [01:04:11](#)

ولا مستكبرين بافهامهم انما شأنهم الايمان فيما جاء في الوحي من الخبر الصادق من غير تناول ولا تكبر ولا تعالي وانما حسبهم الايمان بما جاءهم من الغيب على مراد الله ومراد رسوله - [01:04:33](#)

واشرف ذلك واعظمه ما تعلق باسماء الله الحسنی وصفاته العلی وذاته المقدسة فانهم يؤمنون انقطاع مشابقتها لاي شيء تفردا من الله بوحديته في ذاته واسمائه وصفاته كما قال جل وعلا - [01:04:57](#)

ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال هل تعلم له سميا؟ وقال فلا تجعلوا لله الانداد اي النظر والمثاء وقال في اية الاخلاص في اخرها ولم يكن له كفوا احد - [01:05:20](#)

لا احد يكافئه ولا يساميه ولا يشابهه ولا يماثله وينظره جل وعلا كما يكون هذا في الله واسمائه وصفاته يكون في جلائل مخلوقاته الذين اعطانا منهم خبرا ولم يعطنا منهم - [01:05:34](#)

بيان كيفيتها وما هي عليه. هذا العرش واللوح المحفوظ والقلم بل هذه الروح التي فينا جنبيك لا تعلم لها حقيقة وكيفية تعلم بعض صفاتها كل ذلك اشعار وايدان بعجز الخلق - [01:05:54](#)

عن استيعاب مخلوقات الخالق فكيف بذاته؟ سبحانه واسمائه وصفاته ولهذا لما ارادت يهود امتحان النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت لقريش سلوه عن الروح انزل الله فيها الايات يقرأونها من اخر سبحان - [01:06:17](#)

الاسراء ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. يعني لا تدخلوا فيما لا يعينكم ولا تخوضوا فيما لا تبلغه لا تبلغ لا تبلغه عقولكم - [01:06:38](#)

ولا تتطفل على ما لم تؤمروا به والشيطان يجتال لاوليائه فيعميهم عن ما فيه الايمان ويلبس عليهم ويشبه عليهم عن ما فيه سبب الطغيان والزيغان ولهذا لو اعمل هؤلاء عقولهم في تدبر اوامر الله وامثالها - [01:06:55](#)
والتصديق بما جاء في الوحي والقيام به عن الدخول في التشكيك والتطلع الى علم لم يكشف لهم علمه القدر او في مخلوقات الله او في ذاته واسمائه وصفاته سلم لكن لما - [01:07:20](#)

خاض من خاض في هذه الغيبيات بجهل الله بعلم وبتطاول واستكبار وخوض فيها بمحض الرأي وبغير الوحي وقع فيها اعظم الزلل وسبق لنا ما جاء عن علي وابن عباس رضي الله عنهم القدر نظام التوحيد - [01:07:42](#)
من كشفه ظل لان الله علم من عقولنا ومداركها وافهامنا وحدودها انها لا تبلغ ذلك ما الذي اورثهم الخوض في هذه الكيفيات بغير هذا العلم اورثهم التذبذب الذي جاء من ثمرته التشكيك - [01:08:09](#)

والزيران والهلكة فمنهم من ارتد وضاع ومنهم من الحد وباع دينه ومنهم من بقي حائرا لما خاض فيما لا يجوز له الخوض فيه ونهاه عنه اهل الاسلام وعلماءه قال ابو المعالي الجويني امام الحرمين - [01:08:33](#)
وهو الذي كان فلتة من فلتات الزمان في عقله وفهمه قال لما حضرته الوفاة هذا لقد خضت البحر الغضم الامواج امواج القيل والقال والتشكيكات شبهها بالبحر الذي هاج وماج البحر الخضم وتركت اهل الاسلام على الساحل - [01:09:03](#)

وخفت في الذي نهوني عنه نهوني ان اخوض في شيء لا يبلغه عقلي لا يدركه فهمي والان هذا قرب احتضاره علم العلم الذي ينفعه والذي يضره. ان لم تتداركني رحمة ربي فالويل لابن الجويني - [01:09:31](#)
وها انا اموت على عقائد عجائز نساءكم. يتمنى انه يموت على عقائد اللي ما علموا علمه الفاسد في علم الكلام والمعقولات التي لم يكشف لهم فيها ما تتطلع اليه وتطاولوا لتحصيله - [01:09:54](#)

يتمنى ان يموت على عقائد عجائز نيسابور في وجه اخر قال وها انا اموت على عقيدة امي والويل لي ان لم تتداركني رحمة ربي وهذا الرجوع عن هذه المزالق والمخاطر - [01:10:15](#)
طريقة هؤلاء الاساطيل الذين بلغوا في الذكاء وفي المعقولات ما بلغوا هذا ابو عبد الله فخر الدين الرازي في كتابه اقسام اللذات يردد مثل ذلك لما تمثل لقوله نهاية اقدام العقول عقال - [01:10:38](#)

العقال الشيء المعقول مربوط يعني مهما اقدمت العقول فان مآلها الى شيء لا تدركه نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال ما يصل الى نتيجة ولا الى حكم يقيني - [01:10:59](#)
لان المحل غير قابل. العقول غير قابلة لذلك ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا بحوثنا ومناقشاتنا معقولتنا في عمرنا كله قيل وقالوا ايرادات عقلية وتشكيكات ذهنية - [01:11:21](#)

وقواعد قعدوها منطقية وفلسفية لم تسمن ولم تغني من جوع فكم من جبال قد علت شرفاتها رجال في بال العلم والفهم رجال في الفهم والمراجعة والبحث والذكاء والايادات والحجج مسرعين - [01:11:45](#)
راحوا وراحت عقولهم ومعلوماتهم يا طائفة نافع تحتها ليس تحتها كبير طائل ثم قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم ارها تشفي غليلا العليل من هو المريض الوجعان ولم ارها تروي غليلا العطشان - [01:12:11](#)

عطش وظلم العلم لانها تشكيكات وخوض في ماهيات وكيفيات اخفيت عنا فلم ارها تشفي غليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطريق طريقة القرآن اقرأ في الثابت الرحمن على العرش استوى - [01:12:48](#)
حسبك وقرأ في النفي ولا يحيطون به علما اثبات ان الله مستوي على عرشه نفي ان يحيط احد بالله علما وهم انما جرهم الى ذلك ما تطاولوا اليه وتطلعوا اليهم من تحصيل العلوم - [01:13:13](#)

العلوم الغيبية والماهيات وما وراء الماهيات كما تسمى عندهم ثم قال فمن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ولهذا لاحظوا في القرآن يمدح الله ويثني على المؤمنين. الذين قالوا سمعنا - [01:13:33](#)

واطعنا ويذم غيرهم الذين قالوا سمعنا وعصينا اما بلسان الحال او بلسان المقال ومن ذلك ايضا ما يتعلق في هذا القلم في هذه الغيبيات واللوح نؤمن بما جاء فيها عن الله على مراد الله - [01:13:53](#)

والخوض في القلم يفر وفي الارواح وفي اللوح المحفوظ وفي خلائق الله العظام لو كان فيه خير لنا في علمنا وعملنا وديننا لفصله لنا ربنا ولبينه واوضحه لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - [01:14:19](#)

ولكن الله علم منتهى افهامنا فكلفنا بالايمان بما نستطيع وبالعامل بما نطيق ولم يكلفنا بما لا نطيق فمن ترك ما كلفه الله عز وجل به مما يطيق ويفهمه الى ما لا يطيق ولا يفهمه - [01:14:42](#)

كان هذا مدرجة الظلال وطريق الوبال الذي لا يعمل بالايمان ويقوم به بما خاض فيه من هذه التي اخفيت عنه والمعصوم في هذا من عصمه الله والموفق من وفقه الله - [01:15:07](#)

والظالون من كتب الله عليه الضلالة وكتب الله عليه الضيعة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واصلها الذي تنبني عليه الحقيقة عند المكلفين التواضع لله او الكبر - [01:15:29](#)

والتعالي والغرور في ان يخوض فيما حجه الله عنه ولهذا يقول الطحاوي ومن لم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن صافي المعرفة وصحيح الايمان وعن خالص التوحيد فيبقى متذبذبا تائها - [01:15:52](#)

ضايح واهل الايمان واهل السنة والقرآن في مركب الطمأنينة وعلى ساحل اليقين والايمان بربهم سبحانه وتعالى امرهم فامتثلوا وكلفهم فاطاعوا ونهاهم فانتهاوا ولم يدخلوا في هذا كله متهوكين متطلعين متكبرين متعجرفين بعقولهم وارائهم - [01:16:16](#)

عرفوا قدر انفسهم وقدر دينهم وعظموا ربهم اللهم ثباتا على دينك وعصمة عن الظلال عنه وامانا من الغواية بعد الهدى والهداية بعد الضلال انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم صل على محمد - [01:16:49](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:17:16](#)